

# إيزيس في مدينة حيل



رسم: أحمد الخطيب

تأليف: سناء شباني



دار الحكمة  
Dar Al-Hikma



# إيزيس في مدينة جليل

رسم: أحمد الخطيب

تأليف: سناء شبتاني





© الطبعة الأولى 2010 م



هاتف: +961 1 823720 فاكس: +961 1 825815 ص. ب: 13/5667 بيروت - لبنان  
www.daralmoualef.com info@daralmoualef.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر / جميع حقوق الرسوم محفوظة للناشر

إن هذا الكتاب نصاً ورسوماً هو ملك للناشر، يمنع طبع أي جزء منه بكل طرق الطبع والتسجيل  
والنقل والتوزيع والتسجيل المبرمج والمسموح إلا بإذن خطي ورسمي من الناشر.



info@maalam.net

Maalam  
All Rights Reserved. No Reproduction Allowed.

التوزيع في الإمارات:

لطباعة: شركة المجموعة الطباعة بيروت info@printinggroup.com





# الفينيقيون

تُطلق تسمية الفينيقيين على قبائل الكنعانيين الذين سكنوا المناطق الساحلية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط الممتدة من مدينة أوغاريت في رأس شمرا شمالاً، شمال اللاذقية، إلى جبل الكرمل جنوباً. بنوا مدائنهم على الوجه البحري لسوريا ولبنان وفلسطين، وتألّفت الممالك الفينيقية من مملكة جُئيل، مملكة صيدون، مملكة صور ومملكة أرواد. لم يطلق الفينيقيون على أنفسهم تسمية «الفينيقيين»، إنما جاءت التسمية عن طريق الإغريق وقد حملت المعاني التالية: الأرجوان، اللون الأحمر أو الأسمر، النخيل، وطائر الفينيق. وفي مراجع أخرى تُردّ اللفظة إلى معاني الرفاهية والعيش الهانئ وهذا المعنى ليس بعيد عن الفينيقيين الذين كانوا تجار العالم القديم وبحارته. إنّ قمة ازدهار الحضارة الفينيقية تظهر ما بين عامي 1200 ق.م. و800 ق.م. وتعود شهرتهم إلى أنهم اتقنوا صناعة السفن وأنشأوا الأساطيل من خشب أشجار الأرز وغيرها من الأشجار التي كانت تنشر بوفرة. أسسوا المستعمرات وبرعوا في الملاحة وفي التبادل التجاري وقاموا باستكشافات مهمة، وهم أول من اكتشف نجمة القطب الشمالي وحدّدوا الجهات بواسطة براسطتها. كما أن اكتشافهم للصباغ الأرجواني من صدف الموركس واحتكاكهم سرّ صناعته قد جعلهم أغنياء. تعاظم الفينيقيون طب الأسنان واهتموا بالنظافة للوقاية من الأمراض وتداولوا طب الأعشاب ونوصلوا إلى صنع الأقنية الفخارية. إلّا أن أهم خدمة للبشرية تُنسب إليهم هي تطوير الأبجدية ونشرها في بقاع العالم التي وصلوا إليها، وأصبحت هذه الأبجدية الأساس الذي بُنيت عليه الكثير من أبجديات العالم.



× 丰 田 子

- سترافق إيزيس يا عناية.

- نل سنكون خادميها، ألم تقرأ؟

- من هي إيزيس؟

- مهلاً.. طبعت السؤال ليتوي يا حليم.

ما هي إلا لحظات صمت قليلة حتى ظهرت المعلومات التي تتعلق بهذه الرحلة. إيزيس في الأساطير الفرعونية هي إلهة «سكوتيا» في مصر. كانت سعيدة مع زوجها الإله أوزيريس وكان أخوه «سات» يحسدتهما ويغار من أوزيريس. وتقول الأسطورة أنه غمد إلى حيلة ليتخلص من أوزيريس فجعله خلال أحد الاحتفالات يستلقي في صندوق فخم الصنع كان قد صنعه على قياسه بدقة، وعندئذ أسرع إلى إغلاقه بإحكام ورماه في البحر، فسحبت المياه الصندوق إلى شواطئ جبيل.

قال حليم: سنكون برفقة إيزيس، التي سلقاها على شاطئ جبيل. أتت من مصر، كما تقول الأسطورة، لتحضر الصندوق من قصر الملك «مالقندر» الذي وجدته صدفة على الشاطئ مغلفاً بجذع شجرة، وأمر بأخذه إلى قصره.







× 丰 目 9

نظرا إلى الحائط حيث ظهر مشهد لشاطئ صخري، ورأيا  
الموجة السخريّة تتسبب لهما وسرعا ما استقبلتهما بأحضانها.  
صرخا بإثارة واليهاء تغمرهما.. ثم رفعتهما ورمتهما على  
الرمال، فارتطما بجسم وسمعا صرخة امرأة علت صراخهما.  
كانت إيزيس التي ارتطما بها. نهضت ونقضت عنها المياه  
والرمال، ثم نظرت إلى خادميتها خنوب وبنت عناق وقالت لهما  
بغضب: يجب أن تتوقفا عن اللعب والمزاح؟ هل تفهمان؟  
انحنى الاثنان احتراماً لها ثم قالت: وصلنا إلى شاطئ جبيل  
وأريدكما أن تحبنا التصرف وتطيعاني حتى أنتهي من المهمة  
التي جئت من أجلها. سارا خلفها بصمت وهما يتأملان  
بإعجاب مدينة جبيل الفينيقية.









التفتت إيزيس إليهما وقالت: هيا نبحث عن خادِمات ملكة جبّيل. ساروا حتّى وصلوا إلى مَعْبَدٍ، وراحت إيزيس تقومُ بطقوسها ثمّ تنبّهت إلى أنّهما يُراقبانها بغرابة فطلّبت منهما الإبتعاد. وجاءت الفرصة التي ينتظرانها فاختبأ وأخذا يبحثان في الأسطوانة عن معلومات تخصّ المكان، مع العلم أنّهما في «مَعْبَدِ الأنصاب» وتحت كلّ نصبٍ يوجد تمثالٌ بُرونزيٌّ مُوشى بالذهب\*. ثمّ خرجا من مخبئيهما وأخذا يتفرّجان على المسلات الحجرية. انتهت إيزيس من طقوسها، ونادتهما طالبةٌ منهما أن يتبعاهما. توجّهت إلى عين ماءٍ، ثمّ عادت وطلّبت إليهما أن يظلا بعيدَيْن حتّى تُناديهما. رأياها تنزل درجا لولبيّا بمحاذاة الصخر. ومرة أخرى انزويا خلف حائطٍ سور جبّيل يبحثان عن معلومات تخصّ العين، وعِلما أن اسمَ المَوقع في العصر الحالي «عين الملك» وقد كان منبع المياد الرئيسي داخل أسوار جبّيل، وللخُصول على المياد كان يتمّ التزوّل إلى العين كما فعلت إيزيس. وفجأة، تناهى إلى سمعهما صوتُ إيزيس تُناديهما وسرّعان ما أخفى كلّ منهما قِلاَدته. اصطحبتُهما إلى مَعْبَدٍ «بعلّة جبّيل» وطلّبت منهما أن يتقيا في الخارج، لم يصغيا إلى أمرها.



\* لا يزال المتحف الوطني اللبناني يحتفظ بهذه التماثيل في العصر الحالي.







تبعها يهتدون تام. وما هي إلا لحظات حتى سمع ثلاثتهم  
أصوات نسائية رقيقة وصحكات طويلة، فغيرت إريس صريفها  
ومشت نحو الصوت. غيرت مظهرها بمسائها سحرية ففس أن  
تنقي حلمات ملكة حيش، عشار، راحة الملك ماقدس، على  
الشاطئ حيث حتمت لتدول لأحدث. كانت إريس تنظر  
مدى الفرصة، فافتربت من العبيات بظلم وقمت برش عطرها  
عينهن وساعدتهن في تسريح شعورهن وتحديثها، إذ لم يكن  
تحديث الشعر معزواً لديهن بعد ذلك تركهن وسعدت مع  
حول وبنت عاة. عادت العبيات إلى القصر أمام طراب  
إعجاب الجميع تقدم الملكة لثرى تشريجات لعبيات  
المميزه ولشئق العطر الحذب الذي فح في أرجاء المكان،  
وسأتهن بشوق عن السر فصحكت العبيات وأخبرنها عن تلك  
المرأة فأرست على الفور من يأبىها بها دخت إريس المتكررة  
القصر برقة حول وبنت عاة، فأثرت إعجاب الملكة وأوكلت  
إلها مهمة رعاية ولديها الأميرين ماسروس وديكتس، ووافقت  
إريس على الفور

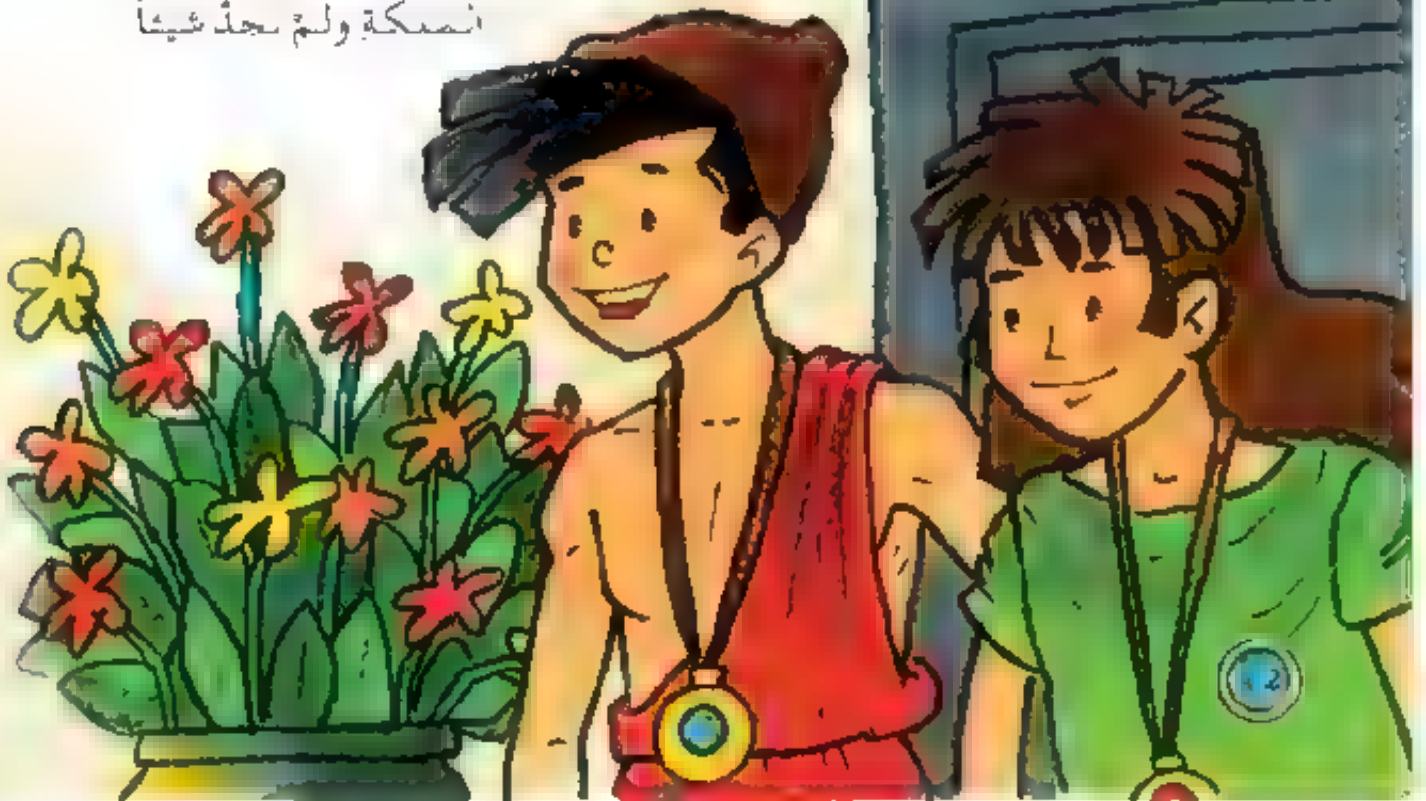






وفي عودتها، اختبأت إيزيس بخوبٍ وبشتِ عداوةٍ وقالت لهما بحديثٍ آمرةٍ  
إيهما أريدكما أن تفتحا عن حناع شجرةٍ يظهرُ منه صندوقٌ مصنوعٌ من  
حشب الأزر ومطعمٍ بلعاج ولألبوس والذهب والمصنة. علمتُ أن مثلَ خُتيل  
وَحَدَّةٍ على الشاطئ وأثار إعجابي، وقد طلت من غماليه أن تأتوا به إلى قصره.  
ستوف أساعدكما بالبحث كَمَا تَسْنِي لي ذلك. ثُمَّ ذهب إيزيس وعادت ومعهما  
الأمير ديكثير لصغير بين ذراعيها يتكبي بشدةٍ، وكانت والدته الملكة عشتار  
أخبرتُها أنه مريضٌ.

حصنت إيزيس الطفلَ بِمَحَبَّةٍ، لَقَدْ أَخَذَتْهُ مِنَ النَظَرَةِ الْأُولَى، وَأَخَذَتْهُ بَعْدَ  
عَنِ الْأَطْرَافِ وَأَعْطَتْهُ بِصَفْهَا لِيُصَفِّهَا فَمَصَّهَا الصَّغِيرُ  
وتعافى على الفور، بعدَ حينٍ، قَدِمَ خَنُونٌ وَأَخْتُهُ  
إِلَى عَرَفَةِ إيزيس لِإِعْطَائِهَا تَبِيحَةَ بَحْثِهِمَا الْأُولَى.  
فَقَالَتْ بَشَتْ عِمَاقَ لَهَا لَقَدْ بَحَثْنَا فِي عَرَفَةِ تَوَم  
الْمَمَكَةِ وَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً



كما بحثا في المطبخ وقاعة الملك الخاصة.. فنظرت إيريس إليهما وقالت:  
استطعتم دُحُولَ عُرْفَةِ لَمْبَكَةِ خَفًا بَدَأُ مَا تُبِيرَانِ إِعْجَابِي  
رَعْنَتْ بَشْتُ عِنَاةٍ فِي حَقْلِ الْأَمِيرِ الصَّعِيرِ فَسَمَحَتْ بِهَا إِيرِيسُ بِدَلْتٍ وَشُرْعَالٍ

مَا بَدَأَ الصَّغِيرُ بِالْمَرْحِ وَالصَّحْبِكِ وَهُوَ يَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ.  
وَشَاعَتِ الْأَحْبَارُ فِي الْقَصْرِ أَنَّ الْأَمِيرَ دِيكْتِيزَ سَعِيدٌ جَدٌّ  
فَجَاءَتْ أُمُّهُ لَمْبَكَةُ عَشْتَارُ تَتَحَقَّقُ بِفَسْهَاءِ مِنَ الْأَمْرِ، فَتَدَالِهَا  
تَاخُ الصَّحَّةُ يُزَيِّنُ وَجْهَهُ الْجَمِيلَ، وَمِنْ شِدَّةِ فَرْجِهَا سَمَحَتْ  
لِلْمُرْتَبَةِ الْحَدِيدَةِ أَنْ تُثْقِيَ الصَّعِيرَ بِصُحَّتِهَا مَا تَشَاءُ مِنْ  
الْوَقْتِ أَحَبَّتْ إِيرِيسُ الْفِكْرَةَ وَلاَحَظَتْ بَشْتُ عَدُوَّ  
أَنَّ إِيرِيسَ تَعَبَّقَتْ بِالصَّعِيرِ كَثِيرًا  
وَلَا سَيِّمَ بَعْدَ أَنْ ضَبَّتْ مِثْلَهَا

وَمِنْ أَحْيَاهَا أَنْ يَقُومَا

بِحِرَاسَةِ مَذْحَجٍ

غُرْفَتِهَا لَمْنَعٍ

دُحُولِ أَيِّ كَانَ

إِلَى الْعُرْفَةِ. قَرَّرَتْ

أَنْ تَخْفَلَ الصَّعِيرَ

خَالِدًا وَسَيَنْصَبُ

هَذَا الْأَمْرَ طَقُومًا

سَرِيَّةً





تساءلت بت عاب قائدة: ماذا تفعل حتى لا تفقد حُطتها؟  
أحايها حمود: إنها مهمة صعبة. ما زلت لو حاولنا إلهاء كُلِّ  
من يقترِب من العُرفه؟

- كيف؟ وهل نَحْرُ واقفان على باب السِّم نبيع النوشا؟  
بسم حمود: وقد أعجبتني فكرة النوشا. سأطبخ من  
الأسطوانة نَ تخضِر لنا النوشا، لعل الأمر مُفكر.

في تلك الأثناء وبعد أن الأبطال أخذت بمرس شكل طائر  
الشونو وأشعلت نارها السحرية لتُحرق بها جسم الأمير ديكتر  
وهي تطير حوله مرّة ومرات.

وفي مكان آخر من المصراع تحت الملكة عشتار برؤوسها  
وقالت له: سررت من هذه المرأة العربية التي تغطي بديها وقد  
شفته بسرعة مذهبة، لكنني أحشى من تعبقها به. لقد رأيته  
تعبقه وكأنها تسمى أن يكون أنها لذي ريد مرقبتها.  
وسأرسل خدمتي لأخضِر ديكتر من عندها.







تَوَحَّهَتْ الخَدِيمَةُ لِاحْصَارِ الصَّغِيرِ مِنْ عُرْفَةِ إِيرِيسَ وَلَمَّا لَمْ  
تُخَصِّرْ، نَصَاعَفَ قَبْلُ الْمِسْكَةِ فَنَوَحَّهَتْ بِنَفْسِهَا لِاحْضَارِهِ.  
عِنْدَ بَابِ الْعُرْفَةِ تَجْمَعُ الْخَدَمُ وَهَمَّ يَكُونُ لِلنَّوْشَارِ، الطَّعْمِ  
الْعَجِيبِ، وَيَصْحَكُونَ مِنَ التَّكَاثُفِ الَّتِي تَبَادُلُ حَوْرًا وَبُنًى عِدَّةَ  
النُّورِ فِي قُوَّهَا. وَفَتَتِ الْمِسْكَةُ فِي مَكَارِبِ خَفِيِّ عَنِ الْأَنْظَارِ  
تُرَاقِبُ خَدَمَهَا مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ حَادِمَتِي مُرَبِّةٍ بِنَاهَا فَتَنَادَرَتْ إِلَى  
سَمْعِهَا تُكْنِتُ الْأَفْعَى الَّتِي اكْتَشَفَتْ بَعْدَ سَمْعِ سَوْتِ رَأِّي أَلَدِي  
أَحْتَنُةً لَمْ يَكُنْ أَفْعَى بِنِ «لَرَبِيحَا». عِنْدَهَا شَعَرَتْ لِمَلِكَةٍ بِأَمْرٍ عَاجِ  
وَنَهْمٌ يَذُرُ سَهْ. حَاوَلَتْ أَنْ تَشُقَّ طَرِيقَهَا بِحَقِيَّةٍ إِلَى عُرْفَةِ إِيرِيسَ  
يَتِمَّا كَانَ لِحَصْعٍ يَسْتَعْتَمُونَ مِنْ حَوْرٍ وَبُنْتٍ عِدَّةٍ عَنْ مَعْنَى  
«رَسَحَ». فَكَّرَ حَنُونٌ وَقَالَ: «لَرَبِيحَ» هُوَ أُنُوبٌ رَفِيعٌ، وَيَتَلَدُّ أَنْ  
الْمِسْكَةُ أَصْبَحَتْ مَذْهُومَةً فَصَحَّتِ الْحَمِيعُ لِأَلِ الْمَلِكَةِ.





فَنَحَبِ الْمَلِكَةَ عَشَارَ بَابِ الْعُرْفَةِ عَنِ مَهْلٍ، وَرَأَتْ مِنْ  
شَبَقِهِ نَارَ تَتَوَلَّجُ وَطَيْرَ سَبُوءٍ يُحَلِّقُ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ، دَفَعَتْ الْبَابَ  
بِقُوَّةٍ وَرَأَتْ لَهَا تَحْتَ لَبِيسٍ، فَصَرَخَتْ بِخَوْصٍ شَدِيدٍ  
وَرَكَّصَتْ تَحْصِيئَهُ. كَسَرَ السَّحَرُ الَّذِي كَانَتْ إِيرِيسُ تَقُومُ بِهِ  
وَسَنَعْدَتْ شَكْلَهَا الْحَقِيقِيَّ. وَعَنِ الْقَوَارِ ارْتَمَتْ الْمَسْكَةُ عَشَارَ  
عَلَى الْأَرْضِ أَحْيَرًا مِمَّا لَا إِيرِيسَ وَقَدْ عَزَقَتْهَا.







وفي حصنة إيريس وقف لملك ماقدون وزوجته عشتار  
بقدمان لها الكور القيسة ويشتمحانها وحوصاً أنهما عما  
أنها كسب تريد أن تحفل بهما حالاً لا يموت بحرقه بار  
سخرية لا تؤدي. لكن إيريس لم تعجز نظرتها العاصفة ولم تحف  
فدى برعاجها. رفض الهدايا وطيب من الملك أن يعطيها  
عمود جذع الشجرة الذي وحده على الشاطئ، وأمر الملك  
بإحصاره. ولما رآته إيريس، حصت الصدوق الذي يحتوي  
على جسد زوجها من جذع الشجرة، ثم ازمنت فوق  
الصدوق، تتجأ وتندب.







حَزَنَ الْجَمِيعُ لِحَزَنِهَا وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ ظَهَرَتْ ذُبُذْبَاتٌ مِنْ عِقْدِي  
خَنُونٍ وَبَشَتْ عِنَاةً غَابَتَعْدَا عَنْ الْأَنْظَارِ وَوَقَّعَا خَلْفَ أَحَدٍ عَوَامِدِ الْقَصْرِ. ظَهَرَ  
لَهُمَا بَابٌ مِنَ الضَّوءِ؛ فَعَبَّرَاهُ وَوَجَدَا نَفْسَيْهِمَا فِي صَالَةِ الْكُمْبُوتِرِ. جَلَسَا خَلْفَ  
جِهَازِي الْكُمْبُوتِرِ يَهْدُوهُ.. فَقَالَ حَكِيمٌ: كَمْ أَتَمَّنَى مُرَاقَبَةَ إِيْزِيسَ لِمَعْرِفَةِ نَهَايَةِ  
أَسْطُورَةِ إِيْزِيسَ وَأَوْرَيزِيسَ. وَقَالَتْ عِنَايَةُ: سَتُوفَ أَتَذَكَّرُ دَائِمًا كَمْ اسْتَمْتَعْتُ  
بِنِكَهَةِ الْبُوشَارِ فِي قَصْرِ مَلِكٍ وَمَلِكَةٍ جُبَيْلٍ مُنْذُ الْآفِ السَّنَوَاتِ قَبْلَ الْمِيلَادِ. ثُمَّ  
ابْتَسَمَا وَضَغَطَا عَلَى زَرٍّ مُتَابَعَةِ اللَّغْبَةِ التَّالِيَةِ.



## السؤال الأول:

من بين «أبطال الفينيقيين» المدرجة أدناه، من هي بطلة هذه القصة؟



## السؤال الثاني:

من هو سات؟ وكيف استطاع أن يتخلص من أوزيبريس؟

## السؤال الثالث:

كيف استطاع حنون وبنيت عناية إلهاء خدام عشتار؟



### السؤال الرابع:

الحروف العربية والحروف الفينيقية:

أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت  
x w ٩ φ η ١ ٥ ꝥ ٧ ٣ 6 ٧ 2 ⑤ ٤ 1 ٢ ٣ ٤ 1 9 4

اكتب الكلمات التالية مستعملاً الحروف الفينيقية؟

إيزيس      عشتار      جبيل      صندوق      ملك

### السؤال الخامس:

كيف تمكنت إيزيس من دخول قصر الملك ماغدور؟ وما هو اسم زوجته؟

### السؤال السادس:

أبحرت السفن الفينيقية إلى عدة مدن على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. أذكر منها خمس مدن.



1 ..... 2 ..... 3 .....

4 ..... 5 .....

### السؤال السابع:

بعد أن قرأنا قصص «أبطال الفينيقيين» نتعرفنا إلى الأبجدية الفينيقية، حاول أن تكتب اسمك مستعملاً الحروف الفينيقية.





صدر من هذه السلسلة

1. رحلة تاجر فينيقي
2. في صحبة اليسا
3. ألوان أرجوانية في مدينة صور
4. إيزيس في مدينة جبيل
5. هتيبعل ومعركة قرطاج
6. قدموس وحروف الأبجدية



[www.daralmoualef.com](http://www.daralmoualef.com)

